بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه... أما بعد:

من أبي حفص الودعاني الجزري إلى أمير المؤمنين وخليفة المسلمين الشيخ أبي بكر البغدادي القرشي –حفظه الله تعالى ورعاه-

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسأل الله أن يصلكم كتابي هذا وأنتم في أتم الصحة والعافية، وأن يجعلكم ممن يخدم هذا الدين، وأن ينفع بكم الإسلام والمسلمين، ويهديكم إلى صراطه المستقيم... اللهم آمين.

بداية أوصيكم ونفسي بوصية الله عز وجل إذ قال في كتابه العزيز: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} [النساء: ١٣١]، وأذكركم بيوم فيه {يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)} [عبس: ٣٤ - ٣٧]، وأذكركم بالوقوف بين يدي الله عز وجل، وحينما يسألكم الملك الجبار عن كل صغيرة وكبيرة، وعن الفقير قبل الغني، وعن الضعيف قبل القوي، وعن نساء الشهداء قبل أبناءهم، وعن الجنود قبل الرعية، قال الله تعالى: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤)} [الصافات: ٢٤]، وأعلم يا شيخ أن يومكم طويل خاصة مع الإخوة المجاهدين الذين قتلوا تعزيراً، ذكر ابن كثير في البداية والنهاية عن ابْنُ جَرِيرٍ: "أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ جَعَلَ يُغَرْغِرُ بِرُوحِهِ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ يَوْمِي بِكَ يَا حُجْرُ بْنَ عَدِيٍّ لَطَوِيلٌ. قَالَهَا ثَلَاثًا". ا.هـ

يا شيخ {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١]، وإن الله يأخذنا بالبأساء والضراء لعلنا نتضرع قال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤)} [الأنعام: ٤٢ - ٤٤]، قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات (١/ ٥٧٨): "وقوله: {ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء} يعني الفقر والضيق في العيش، {والضراء} وهي الأمراض والأسقام والآلام، {لعلهم يتضرعون} أي يدعون الله ويتضرعون إليه ويخشعون. قال الله تعالى: {فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا} أي فهلا إذ ابتليناهم بذلك تضرعوا إلينا وتمسكوا لدينا، {ولكن قست قلوبهم} أي ما رقت ولا خشعت، {وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون} أي من الشرك والمعاندة والمعاصي، {فلما نسوا ما ذكروا به} أي أعرضوا عنه وتناسوه وجعلوه وراء ظهورهم، {فتحنا عليهم أبواب كل شيء} أي فتحنا عليهم أبواب الرزق من كل ما يختارون، وهذا استدراج منه تعالى وإملاء لهم، عياذا بالله من مكره، ولهذا قال: {حتى فرحوا بما أوتوا} أي من الأموال والأولاد والأرزاق {أخذناهم بغتة} أي على غفلة {فإذا هم مبلسون} أي آيسون من كل خير. قال ابن عباس المبلس: الآيس، ... وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله كان يقول: إذا أراد الله بقوم بقاء أو نماء رزقهم القصد والعفاف وإذا أراد الله بقوم اقتطاعا فتح لهم - أو

فتح عليهم - باب خيانة {حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون}، كما قال: {فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين} (رواه ابن أبي حاتم وأحمد في مسنده)". ا.هـ

يا شيخ سأتحدث في هذا الكتاب عن عدة مواضيع، فأولها ما جرى لي بعد المجلس الأخير الذي عقد بيننا وبين بعض طلبة العلم المخالفين لنا في بعض المسائل العقائدية بحضرتكم، المجلس الذي لم أرى توفيق الله فيه، وآثاره على الجماعة تدل على ذلك، ولكن عندنا يقين أن ما نمر به من محن وبلاء ما هو إلا خير بإذن الله تعالى، وذلك من إحسان الظن بالله تعالى، ومصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "**عجبا لأمر الْمُؤمن، أَن أمره كُله لَهُ خيرٌ، وَلَيْسَ ذَلِك لأحد إِلَّا لِلْمُؤمنِ، إِن أَصَابَته سراء شكر فَكَانَ خيرا لَهُ، وَإِن أَصَابَته ضراء صَبر فَكَانَ خيرا لَهُ**". متفق عليه (٣/ ٥٢٨)، ولكن ما أصابنا الله بهذا البلاء إلا لكي نرجع إليه، ونراجع أنفسنا، لأننا إن لم نراجع أنفسنا استبدلنا الله بمن هو خير منا والله المستعان، قال الله تعالى: {**وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)**} [الأعراف: ١٦٨]، وقال: {**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)**} [الروم: ٤١]، وقال: {**وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١)**} [السجدة: ٢١]، وقال: {**وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤٨)**} [الزخرف: ٤٨]، وقال: {**وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٧)**} [الأحقاف: ٢٧]، ولكنني أرى أننا مازلنا في طغياننا نعمه، ونظن أن ما بنا من بلاء إنما هو تمحيص وتمايز للصفوف فقط، دون مراجعة النفس ومحاسبتها والتوبة والندم، لأن هذا الأمر يراد له وقفة جادة وصادقة مع الله عز وجل، لأن الخرق قد اتسع على الراقع والله المستعان.

يا شيخ هل تعلم أنني أدخلت ومن معي من الإخوة السجن، ووضعونا في المنفردة، وهل تعلم أن جهاز الأمن قام بتفتيش منزلي، وأخذ الجهاز الخاصة بي ولم يرجعه إلى تاريخ هذا الكتاب، وهل تعلم أنني أخرجت بعد أكثر من أربعين يوماً دون معرفة السبب الذي من أجله أدخلت السجن، فكنت في بداية الأمر أحسن الظن وأظن أن الأمر احترازياً أو تعزيراً أو تحقيقاً في بعض المسائل التي قصرنا فيها وكلنا ذلك الرجل المقصر والله المستعان، ولكن بعد أن قام الجهاز الأمني بتفتيش منزلي، وقام أبو محمد المصري ومن معه -أسأل الله أن يجازيهم بعدله- بالتحقيق مع الشيخ أبي أسماء التونسي بتهمة الخيانة والله المستعان تغير الأمر عندي وذهب مني إحسان الظن بكم، هل نحن خونة يا شيخ، هل أنتم تجهلون من هو الحاج عبد الفتاح أو من هو أبي حفص الجزراوي أو من هو الشيخ أبي أسماء التونسي، ولكن لا أقول إلا كما قال نبي الله يعقوب {**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)**} [يوسف: ١٨].

يا شيخ هل تعلم أنني أرسلت لكم أكثر من خمسة رسائل وأنا داخل السجن، فعلمت بعد خروجي من السجن عن طريق الحاج عبد الله أنه لم يصلكم من هذه الرسائل إلا رسالة واحدة فقط، فلا أعلم هل كل هذا دار بعلمكم أو بغير علمكم، كما دار بغير علم الحاج عبد الله كما أقسم لنا بذلك.

يا شيخ بالله عليكم ما هي المصلحة التي حققتموها من إلغاء التعميم، ومن ثم تنزيل هذه السلسلة التي أنتم أعلم بها مني، التي بينوا لكم الإخوة في الإعلام الملاحظات التي فيها، ولكن للأسف أخذتم ببعضها وتركتم البعض الأخر.

يا شيخ بالله عليكم كيف غفلتم عن مسألة طلب الدعاء من الأموات والغائبين، أي جعل صاحب القبر واسطة بينه وبين الله أنها بدعة تفضي إلى الشرك ليست شرك أكبر بذاتها والله المستعان، ألم نرفع لكم من قبل فساد هذا القول وأن أهل العلم ردوا عليه بأقوال شيخ الإسلام أبن تيمية وغيره.

يا شيخ هل تعلم أن الشبهات وتكفير الجماعة بين الجنود زادت أكثر من ذي قبل، خاصة بعد هذه السلسلة التي لم يطرح الله فيها البركة، بل زادت من الطين بلّة والله المستعان.

يا شيخ أليس من واجبات الإمام أن يجمع كلمة المسلمين عامة والمجاهدين خاصة، ولكن يا شيخ الذي رأيناه منكم خلاف ذلك من سجن وعزل وقتل لمن خالف هذا الفريق، بل صارت الدولة فريقين، بل هنالك حملة على الفريق السابق، كأنها حكومة جديدة استولت على الحكم كما يقوله كثير من الإخوة، فنحن لا نعلم حقيقة هل هذا الأمر يحدث بعلمكم أو بغير علمكم، فإن كان بعلمكم فتلك مصيبة وإن كان بغير علمكم فالمصيبة أعظم والله المستعان.

يا شيخ هل تعلم أن أكثر الجنود لا يثقوا بكم، بل نساء الشهداء ذهبت ثقتهم بكم، بل حتى أكثر الجنود لا يعرف على ماذا يقاتل، ولا يعرف ما هي عقيدة الدولة، خاصة بعد عزل أبي محمد المصري وأصحابه -عاملهم الله بعدله-، بل الكل يسأل هل السلسلة مازالت هي عقيدة الدولة أو بعد عزل القائمين عليها ألغيت معهم، كما فعل بالذين من قبلهم، أي نحن فإنه حينما عُزلنا واعتقلنا ألغي التعميم معنا.

يا شيخ هل تعلم أن أكثر الجنود بين خارج إلى ديار الكفر أو قاعد عن الجهاد في سبيل الله، وذلك لأسباب كثيرة ولكن أهمها عدم وضوح المسائل الشرعية، والخوف من الأمنيين الذين كثفوا العمل على الإخوة في الآونة الأخيرة بسبب أمور واهية والله المستعان.

يا شيخ هل تعلم أن أكثر الجنود يتساءلون عن تواجد القيادة ويقولون هل مازالت متواجدة أم غير متواجدة، ويتساءلون عن حال النساء ومصيرهن خاصة نساء الشهداء والأخص المهاجرات منهن، هل سيكون مصيرهن كمصير الأخوات في الموصل أو سرت.

يا شيخ إلى متى التخفي والاحتجاب، هل ستبقى متخفياً ومحتجباً حتى تفنى الدولة عن بكرة أبيها، أخرج وانزل على الأرض وقابل الأمراء والقادة العسكريين حتى يعرف الجنود أن إمامهم مازال معهم في أصعب الظروف، فإنه على مر التاريخ الإسلامي فإن القائد الرباني لا يترك أرض المعركة إذا

كانت الغلبة للكفار على المسلمين، بل يكون نزوله على أرض المعركة من أعظم أسباب الثبات للجنود بعد الله عز وجل، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين حينما انكشف المسلمين، "قَالَ الْبُخَارِيُّ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ثَنَا غُنْدَرٌ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ «سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ - فَقَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ: كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمُ انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ، فَاسْتَقْبَلَتْنَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِزِمَامِهَا، وَهُوَ يَقُولُ: "أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ"» وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ بِهِ وَقَالَ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ" البداية والنهاية (٧/ ٢٠)، ولا تسمع قول الذين يخذلونكم عن هذا الأمر بتعلة الحفاظ عليكم من القتل وغير ذلك، ألم تقرءوا قول الله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)} [آل عمران: ١٨٥]، وهب أنكم قتلتم فإنها منقبة عظيمة وعز في الدنيا قبل الآخرة بإذن الله تعالى، وتكونون قد أعذرتم أمام الله تعالى ثم أمام جنودكم ورعاياكم من المسلمين، متأسياً بأجدادكم من قريش كالحسين وأبناء الزبير وغيرهم، ذكر ابن كثير في البداية والنهاية عن مقتل مصعب بن الزبير وأبنه (١٢/ ١٣٨) قائلاً: "قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَرْسَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَخَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى مُصْعَبٍ يُعْطِيهِ الْأَمَانَ فَأَبَى، وَقَالَ: إِنَّ مِثْلِي لَا يَنْصَرِفُ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا غَالِبًا أَوْ مَغْلُوبًا.

قَالُوا: فَنَادَى مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عِيسَى بْنَ مُصْعَبٍ فَقَالَ: يَابْنَ أَخِي، لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ، لَكَ الْأَمَانُ. فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: قَدْ آمَنَكَ عَمُّكَ فَامْضِ إِلَيْهِ. فَقَالَ: لَا تَتَحَدَّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ أَنِّي أَسْلَمْتُكَ لِلْقَتْلِ. فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، فَارْكَبْ خَيْلَ السَّبْقِ فَالْحَقْ بِعَمِّكَ، فَأَخْبِرْهُ بِمَا صَنَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَإِنِّي مَقْتُولٌ هَاهُنَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَا أُخْبِرُ عَنْكَ أَحَدًا أَبَدًا، وَلَا أُخْبِرُ نِسَاءَ قُرَيْشٍ بِمَصْرَعِكَ أَبَدًا، وَلَا أُفْتَلُ إِلَّا مَعَكَ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ رَكِبْتَ خَيْلَكَ، وَسِرْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَإِنَّهُمْ عَلَى الْجَمَاعَةِ. فَقَالَ مُصْعَبٌ: لَا وَاللَّهِ، مَا الْفِرَارُ لِي بِعَادَةٍ، وَلَكِنْ أُقَاتِلُ، فَإِنْ قُتِلْتُ فَمَا السَّيْفُ لِي بِعَارٍ، وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ قُرَيْشٌ عَنِّي أَنِّي فَرَرْتُ مِنَ الْقِتَالِ. ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ: تَقَدَّمْ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى أَحْتَسِبَكَ. فَتَقَدَّمَ ابْنُهُ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأُثْخِنَ مُصْعَبٌ بِالرَّمْيِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، وَهُوَ كَذَلِكَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا ثَارَاتِ الْمُخْتَارِ! فَصَرَعَهُ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ التَّمِيمِيُّ، فَقَتَلَهُ وَحَزَّ رَأْسَهُ". ا.هـ

وذكر أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية عن مقتل عبد الله بن الزبير (١٢/ ١٨٠) قائلاً: "وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى أُمِّهِ فَشَكَا إِلَيْهَا خِذْلَانَ النَّاسِ لَهُ، وَخُرُوجَهُمْ إِلَى الْحَجَّاجِ حَتَّى أَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا الْيَسِيرُ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ صَبْرُ سَاعَةٍ، وَالْقَوْمُ يُعْطُونَنِي مَا شِئْتُ مِنَ الدُّنْيَا، فَمَا رَأْيُكِ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أَنْتَ أَعْلَمُ بِنَفْسِكَ: إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى حَقٍّ وَتَدْعُو إِلَى حَقٍّ فَاصْبِرْ عَلَيْهِ، فَقَدْ قُتِلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُكَ، وَلَا تُمَكِّنْ مِنْ رَقَبَتِكَ، يَلْعَبْ بِهَا غِلْمَانُ بَنِي أُمَيَّةَ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا أَرَدْتَ الدُّنْيَا فَلَبِئْسَ الْعَبْدَ أَنْتَ: أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكْتَ مَنْ قُتِلَ مَعَكَ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى حَقٍّ فَمَا وَهَنَ الدِّينُ، وَإِلَى

كَمْ خُلُودُكُمْ فِي الدُّنْيَا؟ الْقَتْلُ أَحْسَنُ. فَدَنَا مِنْهَا، فَقَبَّلَ رَأْسَهَا، وَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ رَأْيِي. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا أَحْبَبْتُ الْحَيَاةَ فِيهَا، وَمَا دَعَانِي إِلَى الْخُرُوجِ إِلَّا الْغَضَبُ لِلَّهِ أَنْ تُسْتَحَلَّ حُرْمَتُهُ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ رَأْيَكِ، فَزِدْتِنِي بَصِيرَةً مَعَ بَصِيرَتِي. فَانْظُرِي يَا أُمَّاهُ، فَإِنِّي مَقْتُولٌ مِنْ يَوْمِي هَذَا، فَلَا يَشْتَدُّ حُزْنُكِ، وَسَلِّمِي لِأَمْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ ابْنَكِ لَمْ يَتَعَمَّدْ إِتْيَانَ مُنْكَرٍ، وَلَا عَمِلَ بِفَاحِشَةٍ قَطُّ، وَلَمْ يَجُرْ فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَلَمْ يَغْدُرْ فِي أَمَانٍ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ ظُلْمَ مُسْلِمٍ وَلَا مُعَاهَدٍ، وَلَمْ يَبْلُغْنِي ظُلْمٌ عَنْ عَامِلٍ فَرَضِيتُهُ: بَلْ أَنْكَرْتُهُ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي آثَرُ مِنْ رِضَا رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ هَذَا تَزْكِيَةً لِنَفْسِي، اللَّهُمَّ أَنْتِ أَعْلَمُ بِي مِنِّي وَمِنْ غَيْرِي، وَلَكِنِّي أَقُولُ ذَلِكَ تَعْزِيَةً لِأُمِّي لِتَسْلُوَ عَنِّي. فَقَالَتْ أُمُّهُ: إِنِّي لَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ عَزَائِي فِيكَ حَسَنًا إِنْ تَقَدَّمْتَنِي، أَوْ تَقَدَّمْتُكَ فَفِي نَفْسِي، اخْرُجْ يَا بُنَيَّ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُكَ. فَقَالَ: جَزَاكِ اللَّهُ يَا أُمَّهْ خَيْرًا. فَلَا تَدَعِي الدُّعَاءَ قَبْلُ وَبَعْدُ لِي. فَقَالَتْ: لَا أَدَعُهُ أَبَدًا، فَمَنْ قُتِلَ عَلَى بَاطِلٍ فَلَقَدْ قُتِلْتَ عَلَى حَقٍّ.

ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ طُولَ ذَلِكَ الْقِيَامِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ، وَذَلِكَ النَّحِيبِ، وَالظَّمَإِ فِي هَوَاجِرِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، وَبِرَّهُ بِأَبِيهِ وَبِي، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَلَّمْتُهُ لِأَمْرِكَ فِيهِ، وَرَضِيتُ بِمَا قَضَيْتَ، فَقَابِلْنِي فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِثَوَابِ الصَّابِرِينَ الشَّاكِرِينَ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ. فَدَنَا مِنْهَا فَقَبَّلَتْهُ، ثُمَّ أَخَذَتْهُ إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَتْهُ لِتُوَدِّعَهُ، وَاعْتَنَقَهَا لِيُوَدِّعَهَا، وَكَانَتْ قَدْ أَضَرَّتْ فِي آخِرِ عُمْرِهَا، فَوَجَدَتْهُ لَابِسًا دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، مَا هَذَا لِبَاسُ مَنْ يُرِيدُ مَا تُرِيدُ مِنَ الشَّهَادَةِ. فَقَالَ: يَا أُمَّاهُ، إِنَّمَا لَبِسْتُهُ لِأُطَيِّبَ خَاطِرَكِ، وَأُسَكِّنَ قَلْبَكِ بِهِ. فَقَالَتْ: لَا يَا بُنَيَّ، وَلَكِنِ انْزِعْهُ. فَنَزَعَهُ، وَجَعَلَ يَلْبَسُ بَقِيَّةَ ثِيَابِهِ وَيَتَشَدَّدُ، وَهِيَ تَقُولُ: شَمِّرْ ثِيَابَكَ. وَجَعَلَ يَتَحَفَّظُ مِنْ أَسْفَلِ ثِيَابِهِ: لِئَلَّا تَبْدُو عَوْرَتُهُ إِذَا قُتِلَ. وَجَعَلَتْ تُذَكِّرُهُ بِأَبِيهِ الزُّبَيْرِ، وَجَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَجَدَّتِهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَالَتِهِ عَائِشَةَ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُرَجِّيهِ الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ إِذَا هُوَ قُتِلَ شَهِيدًا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ عَهْدِهِ بِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَنْ أَبِيهِ وَأَبِيهَا، ثُمَّ قَالَتْ: امْضِ عَلَى بَصِيرَةٍ. فَوَدَّعَهَا، وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

وَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسُبَّةٍ ... وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا". ا.هـ

يا شيخ إلى متى يبقى الجهاز الأمني مسلط على رقاب الإخوة، والمنافقون الذين بدأ يظهر صوتهم في الآونة الأخيرة آمنون مطمئنون، يا شيخ بالله عليكم من المجنون والغبي الذي يفكر بالخروج على الجماعة في هذا الوقت الذي لا تملك الدولة إلا كيلو مترات من أراضيها، والعدو على مقربة منها الذي لن يفرق بيننا وبينهم إذا تمكن من أرضنا لا قدر الله، نسأل الله أن يرده عن ديار المسلمين.

يا شيخ حاولوا أن تصلحوا ما أفسدته قراراتكم الأخيرة، وأحسنوا الظن بالله تعالى، واستعملوا من بقي من أولى السبق والقدم والمعرفة بحال الدولة بالشام، والذين بقي لهم ثقة عند الجنود المقاتلين، لأنكم يا شيخ حينما استعملتم من لم تمر عليه الفتن التي مرت بالشام، ضيعوا الدولة في أقل من شهرين، فأما الحاج عبد الفتاح والذين معه على ما عندهم من تقصير وكلنا ذلك الرجل المقصر لم يضيعوا الدولة بل كانت متماسكة الأركان وذلك

بفضل الله وحده، ولا تتساقط الأراضي إلا بعد حرب وسجال، وكان الحاج يحفظ لكل رجل قدره وقدمه، ولكن قيادة اليوم وضعت أكثر القادة والإخوة في السجون واتهمتهم بالغدر والخيانة.

يا شيخ هل تعلم أن الجهاز الأمني يجمع شهادات ضدي لكي يعتقلني ويُدعني في السجن، يا شيخ أسألك بالله العلي العظيم ألا كفيتني شرهم، لأنهم والله نفروا كثيراً من الإخوة من ديار الإسلام، فأنا أعرف إخوة خرجوا من دار الإسلام بسبب خوفهم من الأمنيين استناداً على فعل الزهري –رحمه الله-، أما أنا يا شيخ والله وبالله وتالله لم أحرض على الجماعة، ولم أكفرها، ولم أنوي الخروج عليها كما يدعيه الجهاز الأمني أسأل الله أن يكفي المسلمين شرورهم.

يا شيخ هل تعلم أن إساءتكم الظن بالله هي التي ضيعت الدولة، وذلك حينما قُلت لكم يا شيخ كيف تسلم الدولة وتثق بهؤلاء القوم (أبو محمد المصري ومن معه) فقلتم لي لم يبقى شيء نخسره، فحينما قُلت للحاج عبد الفتاح ما قلتم لي قال هذا والله من إساءة الظن بالله عز وجل، وأخشى أن تُأتى الدولة من هذه الكلمة، فأُتيت الدولة منها ومن غيرها والله المستعان.

يا شيخ إن تدارك الأمر مازال ممكن بإذن الله تعالى خاصة إذا أحسنا الظن بالله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد الذي قال: **{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢)}** [يس: ٨٢]، وإن من أهم أسباب النصر على الأعداء: هما طاعة الله عز وجل، والاجتماع والائتلاف: قال ابن القيم في الفروسية (ص: ٥٠٥-٥٠٦): **"ونختم هَذَا الْكتاب بِآيَة من كتاب الله تَعَالَى جمع فِيهَا تَدْبِير الْحُرُوف بِأحْسَن تَدْبِير وَهِي قَوْله تَعَالَى {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا إِذا لَقِيتُم فِئَة فاثبتوا واذْكُرُوا الله كثيرا لَعَلَّكُمْ تفلحون وَأَطيعُوا الله وَرَسُوله وَلَا تنازعوا فتفشلوا وَتذهب ريحكم واصبروا إِن الله مَعَ الصابرين} [الْأَنْفَال ٤٥]. فَأمر الْمُجَاهدين [فِيهَا] بِخَمْسَة أَشْيَاء مَا اجْتمعت فِي فِئَة قطّ إِلَّا نصرت وَإِن قلت وَكثر عدوها:**

أحدهَا الثَّبَات.

الثَّانِي كَثْرَة ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الثَّالِث طَاعَته وَطَاعَة رَسُوله.

الرَّابِع اتِّفَاق الْكَلِمَة وَعدم التَّنَازُع الَّذِي يُوجب الفشل والوهن وَهُوَ جند يُقَوي بِهِ المتنازعون عدوهم عَلَيْهِم فَإِنَّهُم فِي اجْتِمَاعهم كالحزمة من السِّهَام لَا يَسْتَطِيع أحد كسرهَا فَإِذا فرقها وَصَارَ كل مِنْهُم وَحده كسرهَا فَإِذا فرقها وَصَارَ كل مِنْهُم وَحده كسرهَا كلهَا.

الْخَامِس ملاك ذَلِك كُله وقوامه وأساسه وَهُوَ الصَّبْر.

فَهَذِهِ خَمْسَة أَشْيَاء تبتنى عَلَيْهَا قبَّة النَّصْر وَمَتَى زَالَت أَو بَعْضهَا زَالَ من النَّصْر بِحَسب مَا نقص مِنْهَا وَإِذا اجْتمعت قوى بَعْضهَا بَعْضًا وَصَارَ لَهَا أثر عَظِيم فِي النَّصْر وَلما اجْتمعت فِي الصَّحَابَة لم تقم لَهُم أمة من الْأُمَم وفتحوا الدُّنْيَا ودانت لَهُم [الْعباد و] الْبِلَاد وَلما تَفَرَّقت فِيمَن بعدهمْ وضعفت آل الْأَمر إِلَى مَا آل وَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه الْعلي الْعَظِيم وَالله الْمُسْتَعَان وَعَلِيهِ التكلان وَهُوَ حَسبنَا وَنعم الْوَكِيل". ا.هـ

ووحدة الصف واجتماع الكلمة من أعظم أسباب النصر التي نحتاجها في هذه الأوقات، وهذه لا تكون إلا من قبلكم، وذلك بجمع الإخوة القدماء وإصلاح الأمر بينهم، وليس إفساد الأمر بينهم كما فعلت في المجلس الأخير والله المستعان، فإنا والله خرجنا من عندكم متشاحنين متباغضين أكثر من ذي قبل، وكان الأولى بكم أن نخرج من عندكم متحابين متناصحين متعاونين، والله شاهد علي أنني كنت أنوي أن أنصح لكم ولهم ولكنكم غدرتم بنا ووضعتمونا في السجن، بل حتى في السجن لم نترك النصيحة لكم، بل كنا نرسل لكم الرسالة تلو الرسالة، بل حتى الآن لم نتركها، ولم نتأخر في إرسالها إلا خشية أن تفهموننا خطأ، وتظنون بنا ظن السوء والله المستعان، فمن الإخوة القدماء الذين مازالوا متواجدين على حد علمي هم: **(الحاج عبد الفتاح – الشيخ أبو أسماء التونسي – الأستاذ زيد – الشيخ أبو سعد الشمالي – الشيخ أبو يعقوب كرامة – الحاج أبو محمد فلوجة)**، وغيرهم من الإخوة الذين يثقون بمن ذكرتهم أنفاً وهم مازالوا كثير ولله الحمد والمنة.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل لنا من أمرنا مخرجا، وأن يجعل لنا من أمرنا يسرا، وأن يفرج عنا ما نحن فيه، وأن يجمع كلمتنا على الحق والدين، وأن يألف بين قلوبنا، اللهم آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

{وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}

حرره العبد الفقير إلى عفو ربه

أبو حفص العدلاني الودعاني الدوسري الجزري

بأراضي الدولة الإسلامية في ١٨/ربيع الأول/١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧/١٢/٦